إعجاب وتقدير

أيها الأستاذ الجليل (* * *)

إني ليطربني يا سيدي أن أقرأ لكم هذه المقالات القديرة ، الزاخرة بالفائدة ، في نقد الطبعة الأخيرة من (العقد الفريد) . وليست تلك النقدات وحدها هي التي سبقتني من علمك الغزير ، واطلاعك المنقطع النظير ، وإحاطتك بما تكنّه ضمائر أسفار السابقين الأولين من أئمة اللغة وحفاظها ، بل قد تتبعت في الرسالة الغراء كل ما دبّجته يراعتك منذ أول عهدك بها ، لم تفتني منه فائتة ؛ بل لقد اتخذت منه دروساً أتوفر عليها وأعكف على الإفادة منها ، والتضلّع من مَعِينها الفيّاض

وإني لأعجب يا سيدي كل العجب — في هذا العصر الذي يُباهَى فيه بالقشور وسُخْف القول — كيف تتستّر وتحتجب ، وتقف في تواريك هذا وعزلتك مرشداً وهادياً ، لا تبغي غير خدمة وطنك ولغتك

وإن أسفت على هذا التستّر والاحتجاب ، فإنما أسفي على أن أمثالي من طالبي المعرفة يودُّون لو أتيحت لهم فرصة لقائك ، ليستزيدوا منك ، وليتحلّوا بما يشهدون فيك من كمال الخُلُق ، ولكنك زَهِدْت في نباهة الذكر ، وعِفْت الإعلان ، وآثرت العمل في جوٍّ خلو من الصخَب والضوضاء

ضربت يا سيدي للمثل في التواضع وإنكار الذات ، وضربته في طُهْر قلمك من لوثة الزهو والعجب والمباهاة . فليتعلم من هذا المثل الصالح مَنْ يتصاولون على صفحات الجرائد والمجلات ، فيَدَعون ما يتصاولون من أجله ، ويخرجون إلى ميادين السب والتجريح . ليتعلم هؤلاء منك ومن أمثالك الأعفاء ، أن يقصروا أقلامهم على ما يدافعون عنه من عقيدة : الحجة بالحجة والبرهان بالبرهان . وليَنسوا أنفسهم وأهواءهم في سبيل الحق ، وليدَعوا شهوة الانتقام والتشفي ، فإن أوقات القراء لأنفَس من أن تبعثر في مثل هذا اللغو والزور من القول .

مزيداً مزيداً أيها الباحث الجليل ، فإنا إلى علمك وفضلك وخُلقك لَعطاشى

(ا - ع)

مقالة الأستاذ السباعي بيومي

أثبتت مقالة الأستاذ الكريم ما قلته في غنى اللغة واستفادة الناس من خطأ الكبار في بعض الأوقات ، فأعطي لسان العرب ما أعطاه إياه ، وأفاد القوم بما أملاه وإن أحب أن يخالف الأئمة : سيبويه والزمخشري والتبريزي والرضي وابن هشام . فهل يمن اليوم (أطال الله بقاءه ولا زال في حصن العربية : (دار العلوم) من أكبر حمَاته وحماتها) بعلاوات ، بشواهد لجاهليين أو إسلاميين أو المولدين الأولين متفضلاً بمراجعة ما قال الأئمة في قوله تعالى : « فلا اقتحم العقبة » وحياه الله ، وحيا ربه !

ناقد

الفقر

الحرب قائمة في هذه الأيام بين الأديب الكبير الدكتور زكي مبارك وبين جماعة من أجل مقالة نعى فيها الدكتور على الفقراء (المساكين) كسلهم وتواكلهم وغير ذلك . وقد ذكرني البحث في الفقر والفقراء — والشيء بالشيء يذكر — بقول موجز للراغب في (الذريعة) فأحببت نشره في (الرسالة) الغراء وإن كان فقراء (الراغب) يخالفون فقراء (الدكتور زكي مبارك) . فالراغبيون بسْهم الفقر على الكد ، والمباركيون دعاهم فقرهم إلى الكسل ... قال الراغب

« حصول الفقر وخوفه للمتجان الحرص هما الباعثان على الجد واحتمال الكد ومنفعة الناس إما باختيار وإما باضطرار . وقد قيل : قيام العالم بالفقر أكبر من قيامه بالغنى ، لأن الصناعات القائمة بالغنى ثلاث : الملك والتجارة والكتابة ، وسائرها قائمة بالفقر ؛ فلو لم يكن الفقر وخوفه فمن كان يتولى الحياكة والحجامة والدباغة والكناسة ، ومن كان ينقل المير والملابس من الشرق إلى الغرب ومن الجنوب إلى الشمال ؟ وعلى منفعة الفقر نبه الله تعالى بقوله : (ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض)

ومن تدبر صنع الله تعالى فى ذلك وتأمل ما أشار إليه فى هذه الآيات التى ذكرها لم تعرض له الشبهة التى تعرض لمن يقول : (إذا كان الله جواداً واسعاً فلم خص بعضهم بالغنى ، وجعل أكثرهم فقراء ؛ ومن حق الغنى الذى لا يفنى غناه ، والجواد الذى لا يعرف لجوده منتهاه ، ألا يخص بالعطية بعضاً دون بعض) وذاك أن الجواد هو الذى يعطى كل أحد بقدر استئهاله على وجه يعود بمصلحته ومصلحة غيره وقد فعل ذلك بالعباد .

ذلكم قول (القريمة) ، وتلكم شرعة الدنيا إلى أن تشاء المقادير ، تبديل المساتير .

« يتبع »

فى العقد

ورد فى مقالة الأستاذ (الجليل) الذى يستدرك ما فى طبعة العقد من الخطأ البيتان الآتيان :

جانيك من يجنى عليك وقد ... تُعْدِى الصحاحَ مبارك الجرب

ولرب مأخوذٍ بذنب عشيرهِ ... ونجا المقارف صاحب الذنب

وقد اختلفت روايات البيت الثانى فى الكتب ، والرواية التى ذكرها الأستاذ تجعل صدر البيت (متفاعلن متفاعلن متفاعلن) مع أنها فى صدر الأبيات الأخرى وفى عجزها أيضاً على وزن (متفاعلن متفاعلن فَعِلن أو فَعْلُن) فتجعل قول الشاعر (ولرب مأخوذٍ بذنب عشيرهِ) شاذاً زائداً عن كل صدر وعجز وإن كان وزنه كاملاً تاماً . وشذوذ هذا الصدر مما لا تسيغه الأذن وإن كان العرب قلما كان يكرثهم أن يشذ الشاعر منهم فيخرج من ضرب إلى ضرب ويرد التفعيلة إلى تمام مبناها فى بعض أبيات قصيدته . لكن اختلاف الرواية إذا أضيف إلى الشذوذ والنبو فى الأذن يجعلنا نأخذ برواية البيت التى هى على ضرب وزن الأبيات الأخرى والتى يتفق فيها الصدر والعجز وهذه الرواية هى :

ولرب مأخوذ بلا ترَةٍ ... ونجا المقارف صاحب الذنب

وورد أيضاً (بلا تِرَةٍ) أى من غير وتر ؛ وأورده صاحب مجموعة المعانى (ولم يقترف) ولكن روايته تغير فعلن إلى فاعلن . أما الزيادة فى المعنى التى أوجبت الزيادة فى ضرب الوزن فى قوله (بذنب عشيره) فغير ضرورية لأن المأخوذ ظلماً قد يؤخذ ظلماً بذنب غير عشيره . ونرجو من أستاذنا الجليل أن يردنا إلى الصواب إن كان فى قولنا خطأ .

عبد السميع صبرى

وأد البنات عند العرب فى الجاهلية

ذكر الأستاذ على عبد الواحد وافى فى العدد الممتاز أنه لا يصح إرجاع وأد البنات عند العرب فى الجاهلية إلى فقرهم ، لأن ذلك كان يفعله أغنياؤهم وفقراؤهم ، ولا إلى غيرتهم على أعراض البنات ، لأن ذلك يرجع عند من يراه إلى قصة قيس بن عاصم . ووأد البنات أقدم منها عند العرب ، وقد رأى أن يرجع ذلك إلى سبب استنبطه من الآيات القرآنية التى وردت فى وأد البنات ؛ وهو أن بعض العرب كانوا يعتقدون فى البنات أنهن من خلق إله اليهود ، وكانوا ينظرون إليه نظرة كنظرتنا الآن إلى الشيطان ؛ أما الذكور فمن خلق آلهتهم ، ولهذا كانوا يعتقدون فى البنات أنهن رجس يجب التخلص منه بالقتل ، ثم ساق الآيات التى استنبط ذلك منها ، فساق أولاً قوله تعالى : (ويجعلون لما لا يعلمون نصيباً مما رزقناهم تالله لتسألن عما كنتم تفترون . ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون ، وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم ، يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ؛ أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب ، ألا ساءوا ما يحكمون) الآيات ٥٦ — ٥٩ من سورة النحل ، وقد فسر البنات فى ذلك بالأناث من البشر ، وحمل قوله تعالى (ولهم ما يشتهون) على أنهم يجعلون لآلهتهم ما يشتهون من البنين ، وكل من التفسيرين غير صحيح ، لأن المراد من البنات الملائكة الذين كانوا يقولون عنهم إنهم بنات الله ، والمراد من قوله تعالى (ولهم ما يشتهون) أنهم يجعلون لأنفسهم لا لآلهتهم البنين الذين يشتهون ، فينسبون لله من البنات ما يكرهونه لأنفسهم ، وهذا هو الذى ينطق به ما ساقه من باقى الآيات ، كقوله تعالى : (وجعلوا له من عباده جزءاً إن الإنسان لكفور مبين ، أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين ، وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلاً ظل وجهه مسوداً وهو كظيم ، وجعلوا الملائكة الذين هم عباد

الرحمن إناثاً أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون) الآيات ١٥ — ١٩ من سورة الزخرف ، فمن جعلوهم جزءاً هنا لله هم البنات فى آيات النحل ، وهم الملائكة الذين جعلوهم أناثاً هنا ، والمراد أنهم جعلوهم أولاد الله ، فأين هذا من تفسير الأستاذ وافى لهم بالبنات من بنى آدم ، وأن العرب كانت تعتقد أنهن خلق الله لا خلق آلهتهم ، وكذلك قوله تعالى (وأصفاكم بالبنين) صريح فى أنهم كانوا يجعلون البنين لأنفسهم ، وليس الأمر كما فهمه الأستاذ وافى من أنهم كانوا يجعلونهم لآلهتهم ، وأصرح من هذه الآيات فى ذلك قوله تعالى (أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثاً إنكم لتقولون قولاً عظيما) . فليس فى شىء من الآيات التى ساقها الأستاذ وافى ما يفيد أن العرب كانوا يعتقدون أن بناتهم من خلق الله ، وأنهم كانوا يئدونهن كرهاً لهن لأنهن غير مخلوقات لآلهتهم . وليت شعرى بعد هذا من أين أخذ الأستاذ وافى أن العرب الذين كانوا يئدون البنات كانوا يعتقدون فى الله تعالى ذلك الاعتقاد ، وينظرون إليه كما ننظر إلى الشيطان ، وهم الذين قال الله فى حقهم من سورة الزخرف أولاً (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم) الآية — ٩ — ثم ذكر بعد ذلك الآيات السابقة فى نسبتهم البنات من الملائكة إليه تعالى

والحق عندى أن وأد البنات كان بعضه للفقر من الفقراء ، وكان بعضه لخوف الفقر من الأغنياء ، وكان بعضه لخوف العار والسبى ، ولا مانع من أن يكون بعضه لعقيدة دينية غير التى يذكرها الأستاذ وافى ، فقد كان الرجل يحلف فى الجاهلية لئن ولد له كذا غلاماً لينحرن أحدهم كما حلف عبد المطلب بن هاشم

عبد المتعال الصعيدى

هبوط سقط وكبا

جاء فى مقال الأب الفاضل أنستاس مارى الكرملى المنشور بعدد الرسالة ٤٠٢ تحت « كلمة حق » يستنكر فيه تعبير الأستاذ اسماعيل مظهر لكلمة « سقط وكبا » ؛ ويقول فى هامش صفحة ٣٢٠ هذه العبارة : « كذا بتقديم السقوط على الكبو لا يعرفه إلا سكان جزيرة الوقواق »

فهذا التعبير ، وقد أجازته لغة القرآن فى كثير من آيها ، والواو فيه للجمع المطلق ، ولا تقتضى الترتيب بدليل قوله تعالى حكاية عن منكرى البعث « وقالوا ما هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا » ، وإنما يريد نحيا ونموت ، وفى آية ثانية « فكيف كان عذابى ونذر » ، والنذارة قبل العذاب بدليل قوله تعالى « وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً » ؛ وفى آية ثالثة « إنى متوفيك ورافعك إلى » ، فإن وفاته عليه السلام لا تقع إلا بعد الرفع

حسين سلامه دياب

وزارة المالية

مصلحة المناجم والمحاجر

١٥ شارع منصور — القاهرة

تقبل مصلحة المناجم والمحاجر عطاءات محلية لغاية ظهر يوم ١٥ أبريل سنة ١٩٤١ عن توريد بناء حوائط من الدبش والطوب على أساس من الخرسانة غير المسلحة حول عشرة من صهاريج البترول المختلفة الأحجام بمعمل تكرير البترول الأميرى بالسويس ، وذلك بعد دهان تلك الصهاريج بالبوية الأسفلتية لوقايتها .

ويمكن الحصول على شروط هذه المناقصة من المصلحة المذكورة أو من معمل تكرير البترول الأميرى بالسويس مقابل مبلغ ٥٠٠ مليم (خمسمائة مليم) النسخة الواحدة . ٧٩٥٨